www.14october.com

قوس قزح

إعداد/ محمد فؤاد

تزويج طفلة مصرية (12) مرة خلال شهر واحد

القاهرة/متابعات:

أمرت نيابة الهرم بمصر بضبط وإحضار 45 طفلة ضحايا شبكة لتزويج القاصرات تديرها سيدة وشقيقتها وشريكهما الفلسطيني الجنسية.

وكشفت التحقيقات عن مآس حقيقية لضحايا شبكة التزويج كان أبرزها مأساة طفلة عمرها 14 عاماً زوجوها 12 مرة خلال شهر واحد من أثرياء عرب دفع كل منهم مهراً 30 ألف جنيه بالإضافة إلى 50 ألفاً لعصابة التزويج، والغريب أن والدي الطفلة شاركا في الجريمة بحسب دي برس.

وقالت صحيفة الأخبار: "إن معلومات وردت إلى مدير الإدارة العامة لمباحث الآداب بوزارة الداخلية عن نشاط عصابة تزويج القاصرات التي تتخذ من عمارة سكنية بحي الهرم وكرا لممارسة أعمالها المشبوهة في تزويج الفتيات القاصرات لأثرياء عرب".

وأكدت التحريات أن عمر الزواج لا يتعدى 10 أيام ويتم بعقد عرفي لا تتسلم العروس صورة منه ويقوم العريس العربي بدفع 30 ألف جنيه لأسرة العروس و50 ألفا أتعاباً لباقي أفراد العصابة ويقضي فترة الزواج ثم يختفي.

وكشفت التحقيقات عن قيام العصابة بتزويج القاصرات أكثر من مرة دون انتظار قضاء فترة العدة أو الإلتزام بما تنص عليه الشرائع السماوية في مسائل الزواج و الطلاق، ومن أبرز المآسي فتاة عمرها 17 عاما زوجوها 4 مرات في شهر واحد وأخرى زوجوها 7 مرات وثالثة تدعى شروق عمرها 14 عاما زوجوها 12 مرة خلال شهر وتنقلت خلالها من أحضان رجل لآخر بعد أن أوهموها أن الزواج صحيح مستغلين جهلها بالدين وجشع وطمع وحاجة أسرتها للمال.

وتم حصر أكثر من 70 زيجة قامت النيابة بالتحقيق في عدد منها وأمرت بضبط 45 طفلة لسماع أقوالهن في القضية وما زالت التحقيقات مستمرة.

عمالة الأطفال ظاهرة في بلادنا ..بين مطرقة الرفض وسندان التأييد!!

الفقر وتدني المستوى الثقافي للأسرة سببان رئيسيان لانتشار عمالة الأطفال

أرباب العمل يفضلون الاستعانة بأياد صغيرة بسبب تدني أجورها

الحرمان يولد ثورة أو خنوعاً واستسلاماً.. ولهذا استسلم الأطفال للقمة العيش الحرة الكريمة، وذلك لما يعانونه من معيشة ضنك جعلت فرائصهم تهتز لوضع حد لهذا الفقر.. وهنا نجد صديقنا (علي) ذي الأعوام العشرة يقوم بالتردد على أسواق (السوبر ماركت) القريبة من منزلهم للبحث عن عمل فيها وهربا من التسكع في الشوارع والتسمر أمام شاشات التلفزيون أو اللهو مع أصدقائه، محاولا استثمار وقته بعمل يشغل وقته ويوفر له المال في الوقت نفسه ليخفف عن عائلته بعض الشيء.

ولم يكن صديقنا علي الصبي الوحيد الذي فكر بالعمل بل هناك أطفال آخرون اختاروا العمل في مجالات شتى بما يناسب أعمارهم .

إن أرباب العمل يفضلون عمالة الأطفال أكثر من غيرهم حسب قول صاحب إحدى الورش في محافظة عدن الذي كان يعمل معه اثنان من الصبية بعمر علي ، يعملون بجد وحرص ومع ذلك يتقاضون أجورا بسيطة ، كما أنهم يستجيبون بدون مشاكل لأوامر صاحب العمل فضلا عن أمانتهم وبساطة مطالبهم.

استطلاع/ محمد فؤاد

فرصة جيدة

(سالم) 12عاماً وجد عملا في محل لبيع الخضروات يمتلكه صديق والده ، وهو سعيد بعمله لأنه حسب تعبيره يوفر له أجواء جيدة بعيدا عن حرارة الشمس إضافة إلى أن الأجور اليومية التي يتقاضاها تسد احتياجاته المدرسية دون إرهاق عائلته وهذا ما يشعره بالارتياح .

ويشاطره الرأي (عماد) الصبي الذي يكبره بعامين يقول (تعودت العمل في هذه الأسواق التي أجد فيها فرصتي في توفير المال الذي تحتاجه عائلتي أيضا ، نجحت إلى الصف الثالث ولم ارغب في ضياع الوقت بالله وفي أمور لاتجدي نفعا ، لذا قررت العمل لأني أحب الاعتماد على نفسي وكي لا أحمل عائلتي أتعاب مصاريف الدراسة .. كما أن العمل يشعرني بالاعتماد على الذات وبقيمة (نفسي).

لهيب الفرن أرحم

يصف (حمود) 15 سنة عمله في فرن لبيع الخبز (الروتي) يمتلكه عمه بأنه أفضل بكثير من الأعمال الشاقة التي يمتهنها الأطفال الآخرون والتي تعرضهم لمخاطر عديدة تحت وطأة الشمس وازدحام الطرقات ومشاكل الصبيان فيما بينهم ! ويقول:(لهيب الأفران ولا لهيب الشمس) ، مشيرا إلى أنه يتعرض من الزبائن والأطفال الآخرين للكثير من السخرية أمام الفرن كل يوم.

أما (احمد) 14 عاماً فقد اعتاد أن يذهب صباح كل يوم مبكرا إلى محل النقالة في السوق الشعبي الذي يبعد مسافة ثلاثة كيلو مترات عن منزله لأنه استطاع الحصول على عمل هناك .. ولاينتهي عمله الذي يصفه بالشاق إلا بعد ساعات طويلة من التعب والإرهاق وبعد أن يحل الظلام يعود منهكا إلى منزله .. عن عمله يقول (رغم العناء الذي أواجهه في السوق إلا انه يوفر لي المال الذي احتاجه كما انه فرصة مناسبة لا أحب إضاعتها في التسكع أو النوم وخصوصا بعد أن تركت الدراسة وتفرغت للعمل لتحسين وضعي المادي ،وما احصل عليه في عملي اليومي وان كان لا يتجاوز ثلاثة آلاف ريال إلا انه مبلغ مناسب وأفضل بكثير من إضاعة الوقت سدى.

عمالة الأطفال ..بين تأييد ورفض

بعض العائلات تدفع أطفالها إلى العمل منذ الصغر خصوصاً في أوقات العطلة الصيفية فمن الأفضل حسب تقديرهم قضاؤها في عمل مهم بدلا من ضياعها .. لأن الأطفال يعتادون على السهر في الإجازة الطويلة ومشاهدة التلفزيون ويستيقظون متأخرين، واغلبهم يصبح الشارع واللعب ملاذهم الوحيد وقد تبدأ المشاكل والمشاكسات فيما بينهم، إضافة إلى أن العمل سيكسبهم خبرة وثقة بأنفسهم ليتعلموا كيف يوفرون بعض المال .

والبعض الآخر على العكس من ذلك لهم وجهة نظر مغايرة لهذه الفكرة ويجدون أن من حق الطفل الاهتمام والتفرغ لدراسته باعتبارها سلاحا يحميه مستقبلا من الضياع . ومن الممكن أن نعوضهم عن العمل في العطلة الصيفية باستثمار فراغهم في ممارسة هوايات نافعة كممارسة الرياضة وتعلم الحاسوب أو حفظ القرآن أو تطوير مستوياتهم الدراسية للمراحل المقبلة التي نجحوا إليها .

قوانين دولية

حرصت قوانين حماية الطفل على عدم تشغيل الأطفال في أي عمل لايتناسب مع قدراتهم البدنية واعتبرت ذلك استغلالا لمرحلة الطفولة التي ينبغي أن يتمتعوا بها.. لكن حكومات البلدان الفقيرة والنامية اعتادت على خرق هذه القوانين وقذفت بشريحة واسعة من الأطفال إلى سوق العمل متجاهلة تأكيدات الأمم المتحدة وبرامج رعاية الطفولة بشأن حماية حقوق الطفل والحفاظ عليها ، والمشهد في بلادنا لا يختلف كثيرا عما يجري في البلدان النامية الأخرى حيث تعمد الكثير من العائلات إلى تشغيل أبنائها خلال العطلة الصيفية وربما هناك مبررات اقتصادية واجتماعية لذلك .. وقد تأتي الدوافع الرئيسية للاتجاه نحو زج الأطفال بالعمل بغياب الخيارات أمام العائلات وتكون مضطرة إلى ذلك، ومنها غياب وسائل الترفيه والنوادي الرياضية المختصة بالطفولة إلى غيرها من الطرق الهادفة إلى استثمار أوقات الأطفال والفتيان بالنافع والمفيد خلال عطلتهم الصيفية .

نتائج تربوية وسلوكية

والأسباب وراء ظاهرة عمالة الأطفال، الفقر والعوز وتدني المستوى المعيشي للأسرة والقلق من المستقبل .فليس أمام هذه الفئة من الأطفال غير خيارين: مواصلة العيش في بؤس وفقر مدقع أو التوجه للعمل ومساعدة عائلاتهم وتأمين بعض احتياجاتهم.ولهذه الظاهرة آثار سلبية في التكوين التربوي والنفسي والأخلاقي والاجتماعي على الأطفال الذين يتوجهون إلى ميادين العمل الذي لايتناسب وأعمارهم الغضة.

ومن الناحية الجسدية ، تشير الدراسات الميدانية إلى أن الأطفال العاملين يكونون أقل وزنا وطولا وأضعف نموا من أقرانهم بالعمر نفسه. كما أنهم يمكن أن يتعرضوا إلى إساءة معاملة جسدية من رب العمل أو من الزبائن، وآخرون يتعرضون إلى تشوهات جسدية قد تكون دائمة.وآخرون يصابون بأمراض من تنشقهم لمواد كيميائية وغازات سامة.وأخلاقيا،يتعرض بعضهم إلى التحرش الجنسي ،ويتعلم كثيرون مفردات سوقية وتصرفات سلوكية غير مهذبة.

ومعرفيا، يتأخر نموهم الذهني وتنخفض قدراتهم العقلية وتنعدم لديهم فرص التفوق العلمي، مع أن كل طفل هو مشروع لأن يكون مبدعا ونفسيا، ويقلّ احترام الطفل لذاته وقيمته حين يقارن نفسه بأطفال الأسر الميسورة الذين يستمتعون بطفولتهم.ويتولد لدى كثيرين منهم كره نفسي صريح أو ضمني كونهم ولدوا في أسر فقيرة. وكثير منهم يصبحون عدوانيين ومثيري مشاكل حين يعودون إلى المدرسة، لسببين، الأول: لتفريغ الإساءات الجسدية والاهانات النفسية والتحقيرية التي لحقت بهم من ربّ العمل والزبائن بزملائهم طلبة المدرسة ..ليشعروا وكأنهم قد أخذوا حقهم، والثاني:حقدهم على الأطفال الذين استمتعوا بالعطلة فيما هم قضوها في شقاء وتعاسة ومهانة.

عواقب سياسية

قد لا يدرك كثيرون أن لهذه الظاهرة عواقب سياسية سلبية أيضا..إذ أن ظاهرة عمالة الأطفال هي أخطر مصنع لتخريج جيل من الشباب متمرد على السلطة ..لأنه يعدها هي المسؤول الأول عن شقائه وحرمانه من التمتع بطفولته..خصوصاً في اليمن الذي يمتلك العديد من الثروات الدفينة التي تجعلهم يعيشون في جنة!! هذا إذا مازالت موجودة!؟. وعمل الأطفال في العطلة الصيفية فيه جوانب ايجابية جيدة لكن الموضوع برمته يتطلب اختيارا دقيقا للعمل ورقابة محفوفة بالتوجيه والرعاية .. فليس الهدف مادي فقط إنما في كونه نشاطاً صيفياً قد يتعلم فيه الطالب مهنة ما وقد يتعلم احترام الزمن وهذا هو المهم جدا .

رسائل تربوية

أعطوا جيل اليوم مفتاح التعلّم وهو: (البحث والعمل وحل المشكلات)، اجعلوا الأنشطة ،وخبرات المتعلم محور اهتمامكم ، بدلاً من الكتب اللفظية .

وليكن المعلم مرشداً للتعلّم وليس دائرة معارف متنقلة .

ديوي الأمريكي (1859 ـ 1952 م)

اتفاقية حقوق الطفل

unicef

المادة (16):

لدعم تنفيذ الاتفاقية على نحو فعال وتشجيع التعاون الدولي في الميدان الذي تغطيه الاتفاقية:

1 - لا يجوز أن يجري أي تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته، ولا أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته.

2 - للطفل حق في أن يحميه القانون من مثل هذا التعرض أو المساس.

ملتقى الأصدقاء

وصلت عبر البريد الالكتروني لصفحة (قوس قزح) هذه الصورة الرائعة للصديقة عزة أحمد تبلغ من العمر سبع سنوات من مواليد مدينة عدن مديرية المعلا.

تتمنى أسرة الصفحة لصديقتنا عزة دوام الصحة ويجعلها المولى عز وجل ذخرا وسندا لوالديها.